"نحو فهم منهجي للشرح التراثي: شرح محمد بن حبيب لديوان جرير أنموذجًا"

م.د. نهى رمضان علي

جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email: Nuha.ali@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: فهم، منهجي، الشرح، التراثي، بن حبيب، ديوان جرير.

كيفية اقتباس البحث

علي ، نهى رمضان، "نحو فهم منهجي للشرح التراثي: شرح محمد بن حبيب لديوان جرير أنموذجًا"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Towards a systematic understanding of traditional commentary: Muhammad ibn Habib's commentary on Jarir's Diwan as a model

Dr. Nuha Ramadan Ali
University of Anbar - College of Arts - Department of Arabic Language

Keywords : understanding, methodological, explanation, heritage, Bin Habib, Diwan Jarir.

How To Cite This Article
Ali, Nuha Ramadan , Towards a systematic understanding of traditional commentary: Muhammad ibn Habib's commentary on Jarir's Diwan as a model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to examine the methodology of commentator Muhammad ibn Habib in explaining Jarir's Diwan, by presenting a comprehensive critical analysis based on four main pillars: narrative, culture, language, and meaning. The research seeks to reveal how the cultural and intellectual environment in which the commentator grew up influenced his interpretations of the texts, It also examines the explanatory mechanisms he used to guide meanings and deconstruct the connotations of poetic texts. The research also aims to offer a modern reading of traditional explanatory methods by reevaluating the role of the explanator in creating meaning, not just interpreting it.

The research results demonstrate that the commentator Muhammad ibn Habib was not merely a conveyor of meaning, but rather an active and influential figure in shaping and directing meanings through his encyclopedic knowledge of verse interpretation. This reflects his approach to commentary and his interaction between poetic texts and the

culture in which he grew up. He contributed to reformulating meanings based on his intellectual vision and the cultural thought inherited from his predecessors. Furthermore, the commentary he provided is not merely a linguistic interpretation, but rather an indication of the reconstruction of a new context for the poet's texts, allowing readers to interact with them across different time periods. Through this study, a new vision is presented for understanding the relationship between text and commentator, and thus a deeper understanding of traditional commentaries and their role in preserving and interpreting Arab heritage.

المُلخّص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهجية الشارح محمد بن حبيب في شرح ديوان جرير، من خلال تقديم تحليل نقدي شامل يرتكز على أربع ركائز رئيسية هي: الرواية، الثقافة، اللغة، والمعاني؛ ويسعى البحث إلى الكشف عن كيفية تأثير البيئة الثقافية والفكرية التي نشأ فيها الشارح على تفسيراته للنصوص، ودراسة آليات الشرح التي استخدمها لتوجيه المعاني وتفكيك دلالات النص الشعري؛ كما يهدف البحث إلى تقديم قراءة حداثوية لأساليب الشرح التراثية، من خلال إعادة تقييم دور الشارح في صناعة المعنى، وليس فقط في تفسيره.

تُظهر نتائج البحث أن الشارح محمد بن حبيب لم يكن مجرد ناقل للمعنى، بل كان فاعلًا ومؤثرًا في تشكيل وتوجيه المعاني من خلال ثقافته الموسوعية في تفسير الأبيات؛ مما يعكس منهجه في الشرح وتفاعله بين النصوص الشعرية والثقافة التي نشأ فيها، حيث ساهم في إعادة صياغة المعاني بناءً على رؤيته الفكرية والفكر الثقافي الموروث عن سابقيه ؛ كما أن الشرح الذي قدمه لا يُعد مجرد تفسير لغوي، بل إشارة إلى إعادة بناء سياق جديد لنصوص الشاعر يتيح للقراء التفاعل معها في فترات زمنية مختلفة؛ وعن طريق هذه الدراسة، تم تقديم رؤية جديدة لفهم العلاقة بين النص والشارح، وبالتالي فهم أعمق للشروح التراثية ودورها في حفظ وتفسير التراث العربي.

المقدمة:

نظرًا للشهرة التي انماز بها جرير بوصفه أحد الشعراء الفحول في العصر الأموي إذ بلغت أشعاره الذروة في الجمال الشعري، والتصوير، والخيال فضلاً عن أنها تضم مجموعة كبيرة من الألفاظ الغريبة وأن كثيراً من أبياتها شواهد في علوم البلاغة والصرف والنحو والتفسير، ولذلك اهتم محمد بن حبيب في شرح هذا الشعر والوقوف عند الكثير من هذه الخصائص والأساليب وتوضيح الغامض منها.

الأهميـــة: تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعيد النظر في دراسة الشروح التراثية بشكل عام، ويركز على دور الشارح كمؤثر ثقافي وفكري في إعادة بناء المعاني الشعرية. كما يسعى إلى تقديم رؤية جديدة لفهم العلاقة بين النص الأصلي وشرح الشارح، بما يتجاوز التفسير التقليدي أو التفكيكي للنصوص؛ لذلك يضيف هذا البحث بعدًا نقديًا مبتكرًا لفهم الشروح الأدبية في التراث العربي، ويُسهم في تطوير أدوات جديدة لقراءة النصوص القديمة بطريقة حديثة، تعتمد على التحليل الثقافي واللغوي والنقدي.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في غموض الدور الذي يلعبه الشارح في تحديد معاني النصوص الشعرية، خصوصًا في الشروح التراثية مثل شرح محمد بن حبيب لديوان جرير.

وعلى رغم من أهمية الشروح التراثية في حفظ التراث الأدبي العربي، فإن دراسة هذه الشروح غالبًا ما تتم بشكل تقليدي، دون التعمق في السياقات الثقافية واللغوية التي تحكم تفسير النصوص خصوصًا وفق آليات التحليل الحديثة لذا؛ تكمن المشكلة في ضرورة إعادة قراءة هذه الشروح بفهم نقدي يتيح لنا اكتشاف طبقات جديدة من المعنى ويعرض الفوارق بين المعنى الذي يقدمه الشارح والمعنى الأصلي الذي يُفترض أن يكون موجودًا في النص.

المنهجيـــة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي؛ إذ تم وصف النصوص والشروح من خلال تحليل جوانبها المختلفة وفق المستويات الأربعة (الرواية، الثقافة، اللغة، والمعاني)؛ والهدف من هذا المنهج هو تقديم وصف دقيق للنصوص المشروحة وتحليل كيفية تأثير العوامل المختلفة على تفسير النص، مع التركيز على البُعد الثقافي واللغوي الذي يشكل فهم الشارح للنصوص.

تقسيمات الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم البحث على أربعة أطر إذ تناول الإطار الأول جانب الرواية فقد عرض هذا الإطار أبرز الرواة واللغوين والأعلام ممن تردد ذكره كثيرًا في شرح محمد بن حبيب، إذ اعتمد ابن حبيب على آراء هؤلاء الأعلام في شرح معنى الأبيات وإيراد بعض الروايات التي تعزز روايته وتسند خبرها، إذ استند على هؤلاء الأعلام في جانب الشرح والتوضيح للمفردات والعبارات أكثر مما استعملهم في إيراد الروايات عنهم، أما الإطار الثاني فقد تناول الجانب اللغوي، فقد عرض الصيغ المختلفة للمفردات والترادف وبعض الاستعمالات الواردة في غير محلها، وقد عرض الإطار الثالث ثقافة محمد بن حبيب التي اتضحت من خلال شرحه للشعر والتعليق حول الأخبار والمناسبات، فيما اختص الإطار الرابع

بالمعاني وطريقة محمد بن حبيب المتبعة في شرح الشعر ومنها شرح الكلمة بالكلمة أو بالشعر وغيرها ثم بعد ذلك قائمة بأبرز النتائج التي تمخض عنها البحث وأُردفت بقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: نبذة مختصرة عن حياة محمد بن حبيب وأخباره:

من هو محمد بن حبيب؟

هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)، من موالي بني العباس: علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، مولده ببغداد ووفاته بسامراء، وكان مؤدبًا[١].

وقد جاء في كتاب تاريخ بغداد عن ثقافة ابن حبيب وعلمه ما يوضح قيمته العلمية الثقافية يقول صاحب الكتاب: "محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر حبيب أمه[٢]، وهو ولد ملاعنة أَخْبَرَنَا الحسن بن أبي بكر، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قَالَ: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل، فقلت: ويحك أمل ما لك؟ فلم يفعل حتى قمت، وكان والله حافظًا صدوقًا"[٣] وأضاف الخطيب البغدادي صاحب الكتاب سمته في الحفظ كما أرخ لميلاده ونسبه وتاريخ وفاته بقوله: "وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه أَخْبَرَنِي عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب، قَالَ: قرأنا على الحسين بن هارون، عن ابن سعيد، قَالَ: محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر وغيره، بغدادي. بلغني عن أبي سعيد السكري، قَالَ: توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى"[٤]

أولاً : إطار الرواية:

العلماء والشعراء الذين استعان بهم محمد بن حبيب على شرحه :

لقد استعان محمد بن حبيب بعدد غير قليل من الرواة والعلماء والشعراء على شرح شعر جرير، إذ ذيل المحقق ديوان جرير بفهارس جمة صنف فيها جميع الأعلام الذين ورد ذكرهم في متن الديوان والذين استعان بآرائهم الشارح لفهم بعض ما كان غامضًا من شعر الشاعر أو ما التبس به الأمر أو مما وقع فيه إشكال لغوي، إذ جعل فهارس للشعراء واللغويين والرواة والشعراء، فضلاً عن فهارس للأيام والحروب وأسماء الخيل وبعض الأخبار، لذلك سنعمد في هذا الإطار الوقوف عند أشهر الأعلام الذين تردد ذكرهم في شرح ديوان جرير.

ولما كان جرير من أبرز شعراء عصر الاستشهاد فقد حظي ديوانه بعناية بالغة وتصدى لشرح ديوانه العديد من العلماء وكان أبرزهم محمد بن حبيب، الذي استعان في شرح الديوان بعدد كبير

من الأعلام في مجالات مختلفة، وقد انماز شعره بالرقة والعذوبة حينًا وذلك في أغراض النسيب والرثاء فضلاً عن الجزالة بفعل تأثير البادية؛ التي كان لها أثر كبير في شعره، والتأثير في نفسية الشاعر إذ انعكس هذا التأثير في شعره.. فتأثير النشأة البدوية واضح من جزالة ألفاظه ورقتها وسهولتها؛ إلا أن شعر جرير لم يخلص لأثر البادية وحدها، فقد كان للقرآن الكريم وتعاليم الإسلام الأثر البالغ في أسلوب الشاعر ولغة شعره، إذ لطّف فيه من طابع البداوة، كما كان له أثر في معانيه وأفكاره.

ففي شعره يظهر الأسلوب البدوي، وهو قريب التناول جميل التعبير؛ لذلك ساعدت كل هذه المزايا محمد بن حبيب عند شرحه للديوان مما جعلته يستشهد بأقوال وآراء اللغويين والنحاة والرواة لبيان معاني الشعر ومقاصد الشاعر، وسنذكر في ثنايا هذا البحث الأكثر ورودًا مع الاكتفاء بنموذج أو نموذجين لكل واحد من هؤلاء الأعلام، مع إثبات في الهامش أرقام الصفحات التي تكرر فيها ذكر كل واحد منهم .

حاولت في هذا الإطار فحص مصادر الشارح وطبيعته في التوثيق والنقل، وكيفية اختيار الروايات من رواة ثقات، ومن أشهر الرواة الذين حفظوا شعر جرير ووعوه، وحفظوا المناسبات التي قيل فيها: أبناؤه، وأحفاده، ووفي مقدمتهم نجد ابنته زيداء وفي مصادر أخرى الربداء[٥]، وقد روى عنها ابناها أيوب ومسحل ابنا كسيب كما جاء في الفهرست لابن نديم[٦].

ومن أولاد جرير الذين رووا عنه: نوح، وعكرمة وحجناء، وبلال وأم غيلان[٧]، ومن احفاده عقيل وبلال وأبو صخر المغيرة بن حجناء، وعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير[٨] وكان أهم راوية من أهل بيته، لذلك سنبدأ العرض معه:

١ – عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (أبو عقيل) :

وهو ممن أملى شعر جرير في العصر العباسي، لذلك اعتمد ابن حبيب على روايته عند شرحه للديوان، ولهذا السبب تردد ذكره كثيرًا في شرح الديوان، للاستعانة برأيه لبيان معنى الكلمات تارة وتارة أخرى ذكر روايته لشعر جرير .

أ – عمارة بن عقيل ورواية الشعر :

في هذا المجال اعتمد ابن حبيب على بعض روايات عمارة بن عقيل لبيان الاختلاف في رواية البيت الشعري الكامل أو بعض البيت، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قول جرير :

حيِّ الغداة برامة الأَطلالا رســـمًا تحمـــل أهلُـــه فأحـــالا[٩]

إذ جاءت عبارة (تحمل أهله) بعبارة أخرى مغايرة تمامًا عن هذه، فقال محمد بن حبيب : وفي رواية عمارة (تقدم عهده)، ومن الأمثلة على هذه القضية أيضًا ما ورد في قول جرير:

ولقيت دوني من خُزيمة معشرًا وشقاشقًا بذخت عليك طوالا[١٠]

قال محمد بن حبيب : وروى عمارة : دوني من خزيمة تدّرا .

ب – عمارة بن عقيل في شرح معنى الكلمات :

لقد استعان ابن حبيب بروايات عمارة بن عقيل لشرح معاني الكلمات وتوضيح الغامض منها والشارد في الأفكار والمعاني، ومن ذلك قوله في معنى كلمة (أعصفت) فقال الشارح : "ويقال اعصفت الريح إذا عصفت، وأعصفت الناقة في سيرها، وروى عمارة كل جون قاطر، وأضاف أيضًا وكل معصفة فر من الزحاف"[١١]، وذلك عن قول الشاعر:

"عفَّى المنازلَ كلّ جون ماطر وكل مُعصفة حصاها يرتمي"[١٢]

وتوال الاستشهاد بمنهج شرح بن حبيب بالاستعانة بشرح عمارة بن عقيل في مواضع كثيرة لتوضيح معاني الكلمات الغريبة أو الغامض منها مما يدلل على ثقة الشارح بهذا الراوي، وعلى الرغم من قيمة هذه الرواية في التراث؛ إلا أن النقد الحديث يدعو للنظر إلى النص الأدبي بوصفه كيانًا مستقلاً متعدد القراءات بحسب الذائقة والمعرفة الأدبية واللغوية لا بوصفه وثيقة تحتاج إلى شهود فقط، كي يتحول منهج الشارح إلى قراءة جديدة لنص مفتوح متعدد القراءات.

٢ – الأصمعي :

لقد أخذ ذكر الأصمعي في شرح ديوان جرير نصيبًا كبيرًا إذا ما قورن ذلك مع أقرانه من الرواة واللغويين، إذ ذكر (٣٩) مرة في متن الديوان وهامشه، وجاء ذكره غالبًا في الاستشهاد بأقواله عند بيان معاني الكلمات وشرحها، وعند رواية الأخبار.

أ – توضيح معاني الكلمات :

ومن الأمثلة على ذلك قوله، في بيان معنى كلمة (العيس) التي وردت في شعر جرير، إذا قال الشارح : وقال الاصمعي : العيس ما يخلط بياضها شيء من شقرة[١٣]، واستعان به الشارح أيضًا في بيان معنى كلمة اليتيم، فذكر، وقال الأصمعي : اليتيم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم[١٤].

ب – رواية الأخبار :

وقد استعان محمد بن حبيب بالأصمعي لرواية بعض الأخبار ومنها: ما ذكره محمد بن حبيب إذ قال : قال الأصمعي : قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان؟ فقال عدو الحمار بن آريه ومتمعكه[١٥]

و" الأَرْيُ العسل ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف آري وإنما الآرِيُّ محبس الدابة وقد تسمى الآخية أيضًا آريا والجمع الأَوَارِي يخفف ويشدد"[١٦]، وقد بين المحقق معنى الآرية: مربط الدابة، والمتمعك: المكان الذي تتمرغ فيه الدابة[١٧].

٢ – أبو عبيدة (معمر بن المثنى) :

لا يختلف أبو عبيدة عن سابقه الأصمعي من حيث سبب ورود ذكره في الديوان، فهو الآخر قد استعان به الشارح لتوضيح معاني الكلمات والوقوف عند مقاصد ذكرها، إلا أن نسبة حضوره في الديوان كانت أقل، إذ ورد ذكره (٢٢) مرة، ومنها قول الشارح في بيان معنى كلمة قيان، وقال أبو عبيدة : قان الإناء بقينه إذا شعبه[١٨]، وقال أيضًا في بيان معنى (المعصب): والمعصب الذي قد عصبت السنون ماله[١٩].

٣ – ابن الأعرابي .

لقد ورد ذكر محمد بن زياد أبو عبد الله ابن الاعرابي في ديوان جرير (١٨) مرة، وقد استعان به الشارح على رواية بعض الاشعار التي اختلف في روايتها على اكثر من رأي، ومن النماذج التي توضح هذا الجانب قول الشارح عندما بين معنى البيت من قول جرير :

يجعلنَ مدفع عاقلين أيامنًا وجعلن أمعز رامتين شمالاً

فعند شرح معاني الكلمات والتعليق حولها ذكر الشارح اختلاف الرواية عند ابن الأعرابي إذ جاءت بدلاً من كلمة أيامنها التي تعني جهة اليمين ضد اليسار، كلمة أيمانها، إذ قال الشارح : وقال ابن الأعرابي : وجعلن مدفع عاقلين أيمانها[٢٠] وكذلك في قوله عند الاختلاف في الرواية حول الكلمة المرزم في قول جرير:

"**ظلٌ تجر به الرياح سواريا والمدجنات من السِّماك المزُرِم**

إذ قال الشارح محمد بن حبيب : وروى أبو عبد الله يعني ابن الأعرابي"[٢١]، المِرزَم بفتح الزاي وليس بكسرها، السوارى: التي تأتيها ليلاً، وهناك مواضع كثيرة في شرح الديوان استعان بها ابن حبيب على رواية ابن الأعرابي في فكِ شيفرة الألفاظ التي أُشكل في تفسيرها واختُلفَ في معناها.

٤ – أبو عمرو الشيباني :

لقد استعان محمد بن حبيب ببعض روايات أبو عمرو للاستشهاد بها لشرح بعض الألفاظ ومن ذلك ما جاء في قول جرير :

اخزى الـذي سـمك السـماء عـدوكم ووری بغـــيظكم الصـــدور الحســـدا

لقد شرح محمد بن حبيب معنى كلمة الموريُّ: بأنها تعني المريض الجوي الجوف فعل وَرى فقال : وأنشد أبو عمرو :

"**هلُـــمّ إلـــى أميـــة إنّ فيهـــا شـــفاء الواريـــات مـــن الغليـــل**"[٢٢]

وقد استعان الشارح محمد بن حبيب بأبي عمرو عند شرح معنى الكلمات ومن ذلك قوله في معنى قول جرير من عجز البيت وخرو سجدًا:

لَمَّـا رأتـك علـى العُقـاب مُلـوكهم ألقـــوا سِـــلاحهم وخـــرُّوا سُـــجدا.

فذكر الشارح قول أبي عمرو على أن يقال في معنى سجد الرجل إذا وضع جبهته في الأرض، وقد أسجد إذا طأطأ رأسه وانحنى[٢٣].

٥ – ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق) :

لقد ذكر الشارح في متن الديوان توضيحًا لمعنى بعض الكلمات مستندا في ذلك على ما قاله يعقوب ابن السكيت، إذ قال : وعن يعقوب قال : "يقول أبو صخر : يكون الناس في مباديهم، فإذا يبس البقل ودخل الحر أخذوا إلى محاضرهم فمن أمّ القبلة فهو مصعد ومن أمّ العراق فهو المنحدر، وقوله من ذي الصفا، أراد من جمد الصفا، سقيا لذلك أي سقاهم الله، وهذا الكلام تعليقًا على قول جرير:

"**خبّـرت أهلـك اصـعدوا مـن ذي الصـفا ســقيا لـــذلك مـــن فريـــق اصـــعدا**"[٢٤]

٦ – الحسن بن الحسين السكري (أبو سعيد):

لقد ورد ذكره (١٣) مرة كلها في شرح معنى الكلمات، ومن ذلك قوله في معنى كلمة (دوحة)، إذ قال أبو سعيد، وكل شجرة عظيمة دوحة، وقال : الخيام عند العرب لا تكون إلا من شجر، فإذا كانت من مدر فهي اقن[٢٥]، وقد ورد ذكره في رواية الشعر أيضًا إذ قال الشارح في نص شعري: "هكذا وجدته برواية السكري، وذلك من قوله :

إن تيمًـــــا لمـــــنكم هـــــل لتـــيم مـــن ناصـــر أو حمـــيم"[٢٦]

يتبين مما سبق ذكره أن ابن حبيب قد أتكأ على الرواية بوصفها منطلقًا تفسيريًا أساسًا في فهم النص الشعري، وكانت ثقته بارزة بمن ذكرتهم في هذا الإطار، غير أن هذه الثقة المطلقة تعدُ إشكالية عند النظر إليها بمنظر نقدي حديث، فقد لا تخلو الرواية من أحكام قبيلة أو إعجاب

شخصي أو حتى ضعف في ذاكرة الراوي، وقد تكون شروح الألفاظ منقولة عن ثقافات لغوية مختلفة كما تبين في لغة البادية في الشواهد المذكورة أنفًا.

أما من منظور المنهج القديم يمكن القول: إن اعتماد بن حبيب على هؤلاء الرواة يعكس روح الشرح التراثي المرتبط بالإسناد بالرواية لا بالنقد والحكم والتحليل، فالاعتماد على سند الرواية يعدُّ نقطة قوة في شروح الدواوين؛ وهذا ما يستدعي مراجعة الآليات القديمة وعدم رفضها من أجل بناء قراءة متزنة تجمع بين أصالة القديم ومتانة الحديث.

-الشعراء الذين استشهد بشعرهم محمد بن حبيب عند شرحه للديوان:

لم يستغنِ محمد بن حبيب عند شرحه ديوان جرير عن الاستشهاد بأشعار الشعراء الجاهليين والإسلاميين والعباسيين، وذلك عندما يريد أن يدعم رأي أو يقدم حجة لإبانة معنى معين، وهو في ذلك يقيم الحجة لجرير فـ اتباعه سنن الشعراء وعدم خروجه عمّا تعاهدوه إلا إنه ما كرر نفسه لذا أُحتيج أن يبرّز قوله.

وممن استشهد بشعرهم نجد الشاعر أبي ذؤيب الهذلي إذ استشهد بشعره الشارح عندما أراد إيضاح معنى كلمة (شريت)[٢٧] فقال معنى شريت أي باعها، وقد أنشد أبو ذؤيب :

"فأن تزعميني كنت اجهل فيكم فإنى شريت الحلم بعدك بالجهل"[٢٨]

ولإيضاح لفظة (شار: شريت) استشهد بن حبيب بأكثر من شاعر ومنهم: الشماخ، أبو ذؤيب، الفرزدق، العجاج وغيرهم[٢٩].

ومن الشعراء الذين ورد ذكرهم في شرح الديوان الشاعر أبو الطمحان وذلك عند بيان معنى كلمة نائل إذ ذكر الشارح أنها تعني الأهل إذ ورد ذكرها في اللسان هكذا، أهل: "يرى لأبي الطمحان برواية :

وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي"[٣٠]

ولم يستغنِ محمد بن حبيب عن شعر امرؤ القيس عند شرحه معنى الكلمات إذ قال في معنى كلمة (ترفض) قال : ترفض تتكسر[٣١]، وأنشد امرؤ القيس:

وغادر أخرى في قناة رفيض[٣٢]

وهو عجز البيت:

"وَوَالَى ثَلاثاً واثْنَتَينِ وَأَرْبَعاً وَغَادَرَ أُخرَى في قَناةِ الرَّفِيضِ"[٣٣]

واستعمل شعر أوس بن حجر للقضية نفسها أي للاستشهاد به للإفصاح عن معنى الكلمات ومن ذلك قوله في معنى كلمة (المحلال) أي المختار للنزول، فقال الشارح : "كما قال أوس بن حجر:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

وحـــل بأوعـــار وســـهل بيوتـــه لمـــن نابـــه مـــن مُســـتجير ومُعـــدِم"[٣٤]

إذ جاء معنى أوعار هنا الموضع الخشن، فجاءت كلمة وحل لتدل على موضع النزول وخصائصه .

ومن ضمن الشعراء المستشهد بشعرهم فزارة بن عبد يغوث، وذلك في بيان معنى كلمة (المعلهج) التي تعني اللئيم الواهي، فقال الشارح "وقال فزارة بن عبد يغوث:

وصـــار العبـــد مثـــل أبـــي قُبـــيس وســـيق مـــن المعلهجـــة العشـــار"[٣٥]

وأراد من ذلك أن العبد صار في عظمة مثل الجبل، أي أصبح الوضيع مثل الشريف .

كل الشعراء الذين استشهد بشعرهم محمد بن حبيب في شرحه للديوان، كان فيه الاستشهاد مقتصرًا على بيان معنى الكلمات وإيضاحها، لذلك اكتفيت بهذه النخبة من هؤلاء الشعراء لبيان هذا الأسلوب وعرضه، تاركة عدد كبير من الشعراء الذين ورد ذكرهم في الديوان وذلك خشية من الإطالة والاستطراد في البحث.

وما أود الإشارة إليه في هذا المضمار من وجهة نظر حديثة، أجد أن استشهاد محمد بن حبيب بشعر الشعراء القدماء يمكن وصفه بظاهرة ثريّة ومركبة تستحق التوقف النقدي، ويمكن الحكم عليها بالإفادة والقصور، فالاستشهاد بأشعار القدماء يعزز الفهم السياقي والذي يسهم في فهم ثقافة العصر وبالتالي يسهم في تعمق الفهم التاريخي للنص الشعري، كما يؤكد الشرح بأن هذا المعنى الشعري ليس معزولاً عن القديم، بل متصل بخطاب ثقافي متوارث.

كما أن التواشج مع القديم يسهم في بناء شبكة دلالية توضح وعي الشارح بتقاطع المعاني بين الشعراء وقد يستثمر النصوص الموازية لتوليد المعنى، وبذلك يكون هذا الأسلوب مقاربًا لأسلوب التناص بمفهومه الحديث وإن لم يكن مقصودًا.

أما من ناحية أخرى والتي عبرت عنها بالقصور، أجد أن الشرح قاصرًا على الشواهد القديمة والتي قد تؤدي إلى انغلاق أفق التأويل، وكذلك الاستشهاد من دون ممارسة نقدية أو قراءة تفكك النص يؤدي إلى غيب الحس النقدي، ولذلك فاستحضار النصوص القديمة من دون نظيف يوضح كيفية بناء فهم جديد يعد تكرارًا وبذلك تكون عملية الشرح قاصرة.

ثانيًا: إطار اللغة :

يتمثل إطار اللغة في المنهج المتبع من قبل محمد بن حبيب عند شرحه للديوان في عدة أنواع أو قضايا وهي كالآتي :

١ – قضايا تتعلق بصيغ صرفية ومنها:

ونلاحظ في هذه المسألة أن دور شارح الديوان لهذه الصيغ والتعليق عليها يتعدى مرحلة الوصفية ويتجاوزها لوظائف أخرى منها "الحفاظ على الصيغ النادرة، وتوليد اللغة والحفاظ على لهجات العرب فضلا عن اغناء النص ببعض الدلالات الهامشية، فضلا عما يحققه الاستبدال من استقامة الوزن الشعري" [٣٦]؛ مما يعطي لدور محمد بن حبيب أثرًا فاعلاً في شرح النص الأدبي وتوجيه دفة المعلومة.

ومن ذلك نجد في استعمال جرير مفاعلَةَ ومفعَّلَة "مناعمة ومنعَّمة، أي غديت في نعيم في قوله:

وقد عهدنا بها حور منعّمة لم تلق أعينها حزنًا ولا رمدا" [٣٧]

وكذلك صيغة (المُفْعِل) مثل (المُشِدِّ)[٣٨] وكذلك وردت لغتان على وزن فَعْل وفال (عيْب وعاب) وذلك من قول جرير :

لا من يعيبون لا بل فيهم العاب [٣٩]

وكذلك وردت صيغتان على وزن فعْلُل وفعْلَل مثل: (جوْذر وجؤْذَر) نجدها في قول جرير:

"**ما ذات أرواق تصدى لِجؤذرٍ بحيث تلاقى عاذب فالأواعس**" [٤٠]

والعاذب: اسم واد أو جبل قريب من رهبى كما وضحه المحقق، والأمثلة على ذلك كثيرة في شرح الديوان .

٢ – مترادفات :

لقد وظّف الشارح في ثنايا شرحه للمفردات بعض المرادفات التي تأتي مقاربة للمعنى المراد أو المقصود من قبل الشاعر ومن أمثلة تلك المرادفات ما جاء حول كلمة (أقر) ومنها (عرف، انقاد، أصحاب)[٤١]، إذ تعطي هذه المفردات معنى واحدًا وأن اختلفت في الصيغة والبناء، ومن أمثلة الترادف كلمتي (المهيع، والنهام) التي تعني الطريق الواضح[٤٢]، وكذلك المفردات(التدبيث، والتدميث، والتخييس، والتذليل) واحد بمعنى الحبس[٤٣]، وهناك ترادف حول معنى كلمة (الغليل) التي وردت في قول جرير :

"**ولو أنها شاءت لقد بذلت له شرابًا فيه يروى الغليل وينقع**

فالغليل والحرة والغلة والصدى والآوام واحد وهو العطش، ومن صور الترادف أيضًا ما ذكره الشارح إذ قال : ويقال أيضًا قد نقع الرجل ونقع ونَهِى وانتهَى إذا روى"[٤٤] ؛ وبذا ينتفع القارئ بكم

هائل من المفردات تضاف لمخزونه اللغوي بعد الاطلاع على الديوان بشرح وتفسير شرح ابن حبيب.

٣ – **التفريق بين المصطلحات واستعمال الصيغ في غير مواضعها :**

لقد بث الشارح في متن شرح الديوان بعض الاستعمالات التي تخرق القانون اللغة و الاستعمال الشائع والمطرد، وكذلك بيان بعض الفروقات بين الألفاظ الواردة في شعر جرير، ومنها التفريق بين كلمتي (الاحتمام والاهتمام) إذ قال الشارح أن الاحتمام والاهتمام واحد، إلا أن المحتم لا ينام والمهتم ينام[٤٥]، وكذلك التفريق بين الأفن (وهو حلب الشاة في غير حينها) والتحيين، أسماء بعض أشجار الطلح[٤٦]، وهو هنا يبث فروقًا لغوية بين المفردات لا تتأتى إلا لعالم في اللغة عارف بدقائق استعمالها.

أما ما جاء من استعمال للصيغ في غير مواضعها فقد ورد في مثل هذه القضية في شرح الديوان في مثل التعبير عن الواحد بالجمع في (مفارق، اللبّات، الأجياد) وقد جاء هذا الاستعمال في قول الشاعر :

"**ألا ترى الشيب قد لاحت مفارقه بعد الشباب وسربال الصبا قددا**

ومفارقه: انما له مفرق واحد"[٤٧]؛ وكذلك استعمال الجمع في موضع المثنى في مثل قول الشاعر:

"**ما ذات أرواق تصدى لجؤذر بحيث تلاقي عاذب فالأواعس**

أرواق جمع روق وهو قرن البقرة"[٤٨]، وجاء بأرواق الجمع بدلاً من المثنى، وهو هنا يشير إلى لمسات بيانية ومقاصد تعبيرية يمكن أن يُتصدى لدراستها تثبت البراعة في موضع الإجادة وتشير إلى موضع الإخفاق.

٤ – **صيغ المفرد والمثنى والجمع :**

ومن أمثلة هذا النوع ما جاء في قول الشاعر :

"**وأصبح كالبازي يقلب طرفه على مربأ والطير منه دواخل**

قال محمد بن حبيب: باز وبازيان وبزاة وباز وبازان وبيزان"[٤٩]، نلحظ أن الشارح قد اعطى للمفردة أكثر من صيغة وتركيب ليعرض ما يمتلكه من ثقافة وملكة لغوية استطاع عن طريقها الوصول إلى مقاصد الشاعر وبيان ما يبتغيه .

ويتضح في هذا الإطار أن ابن حبيب أثرى الشرح بالعمق اللغوي الذي يخدم فهم الأبيات وكشف خفايا المعنى، من ذلك نجده استعمل الصيغ الصرفية والدلالية مما

جعل الشرح ذا قيمة علمية رغم أنها لم تكن وفق آليات نظرية حديثة؛ وفي استعماله الترادف برّز حسًا نقديًا يروم فهم المعنى، وهذا ما يشيد به النقد المعاصر.

ولكن رغم هذه الدقة اللغوية إلا أن الشرح في الأغلب لم ينتج معنى جديدًا؛ بل اقتصر المعنى حول المعاجم دون التعبير عنها بلغة جمالية أو ذوقية.

ثالثا : إطار الثقافة:

لقد برزت ثقافة محمد بن حبيب عند شرحه للديوان، واتضح ذلك جليًا عندما عرض الأيام والأخبار، فضلا عن تحديد الأماكن والبلدان والمواضع، والخوض في ذكر القبائل والوقوف عند عاداتها وتقاليدها والتعريف بأشهر فرسانها وقاداتها، وكذلك الاستشهاد بأشعار كبار الشعراء والاحتجاج بأقوال وآراء جهابذة اللغة والرواية وغيرهم من أهل العلم والدراية.

١ – الأخبار :

لقد ذكر محمد بن حبيب بعض الأخبار والقصص التي نقلت عن العرب ووثقت بالشعر ومنها شعر جرير، إذ بينها ووقف عند بعض تفاصيلها، ومن ذلك تعليقه على قول جرير :

"وأرض هرقل قد قهرت وداهرًا وتسعى لكم من آل كسرى النواصف

فقال محمد بن حبيب حول كلمة (داهر) : وداهر ملك الديبل قتله محمد بن القاسم واستباح الديبل، وافتتح من الديبل إلى المولتان"[٥٠].

ومن الأخبار التي نقلها الشارح ما جاء في قول جرير :

أن استقام الدهر أو تعوّجا كل بني مجاشع تلمّجا[٥١]

إذ علق محمد بن حبيب حول معنى كلمة (التلمج) فقال : "التلمج: اللوك والرضع : لمج يلمج لمجًا، أنما أراد بهذا نُحيح بن عبد الله بن مجاشع وثعلبة المجاشعي حين عطشا فارتضع كل واحد منهما ذكر صاحبه فماتا"[٥٢]، والأخبار كثيرة ومتنوعة قد بثها الشارح في شرحه للديوان وأسند آرائه عليها .

ومنها قوله في قول جرير :

"ولقد عركن بآل كعب عركة بِلوى جُراد فلم يدعن عميدا

فقال هذا يوم كلاب الثاني، وأراد الحارث بن كعب، والعميد: السيد"[٥٣].

وكذلك في قول جرير :

ورأت حسينه بالعداب فوارسي

فقال الشارح: "والعداب يوم لبني عبد مناة بن أد بن طابخة على عجل وحنيفة، وهذا يوم العداب أي يوم الصعاب، وقد ذكر الشارح الموضع الذي وقعت فيه الأحداث فقال في أرض الأراكة من أرض جو اليمامة"[٥٤]

٢ – ذكر البلدان والمواضع :

لقد وقف محمد بن حبيب عند بعض البلدان والمواضع التي جاءت في شعر جرير متجاوزًا التعريف بها، وقد ذكرها فقط لتوضيح سبب ورودها وعلاقتها بنفسية الشاعر، أو علاقة المكان مع الشخصيات الواردة معها، ومن هذه الأماكن أو المواضع هو ذكر موضع (أباض) في قول جرير :

زال الجمال بنخل يثرب بالضحى وبالرواجج من أباض العامر[٥٥]

إذ ذكر الشارح المكان وحدد البلد الذي يقع فيه ومن ثم اضاف اليه حادثة قد وقعت فيه فقال : اباض واد باليمامة به قتل زيد بن الخطاب اخو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

ومثله قوله أيضا في بيان معنى (اثبيت) الوارد في بيت جرير:

"**أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة بإثبيت فالجونين بال جديرها**"[٥٦]

فقال الشارح في معنى إثبيت هو : ماء لبنى المحل بن جعفر بواد، والجونان قاعان أحمران يحقنان الماء.

ومما يبرز ثقافة محمد بن حبيب وسعة درايته توضيحه لقول جرير :

"**يذيب غرورهن ولو يصلى حديد الأقولين به لذابا**"[٥٧]

فقال : الأقولان جبلان معدنا حديد .

٣ – أسماء العبيد والقيون :

اتسعت ثقافة محمد بن حبيب في شرحه للديوان إذ اشتملت على ذكر العبيد والقيون وما يتعلق بذكرهم من أخبار ومواقف لهؤلاء العبيد ومن ذلك التعريف بالعبدين الذين ورد اسميهما في بيت جرير:

"**وجد الزبير بذي السباع مجاشعًا للجيثلوط ونزوة من ضاطر**"[٥٨]

فقال الشارح : الجيلثوط : عبد، وضاطر عبد كثير اللحم .

وقد ورد ذكر عبدين أيضًا في بيت شعري آخر لجرير وقد بيّنهما محمد بن حبيب عند شرحه للألفاظ إذ قال جرير :

"**جعلت قفيرة ليلتين لهرمز والزيبان وليلة لقنابر**"[٥٩]

قال محمد بن حبيب: إن (الزيبان وقنابر) هما عبدان، والزيبان هو عبد لقفيرة .

وقد عرف محمد بن حبيب أيضًا بالقيون الذين ورد ذكرهم في شعر جرير، ومن أمثلتهم ما جاء في قوله :

" **شر القيون حديثًا عند ربته قينا قفيرة مسروح وزعاب**

فقال الشارح : مسروح وزعاب كانا لصعصعة وهما عبدان رمى بهما أمه، وأم غالب ليلى"[٦٠].

٤ – أسماء الخيل والفحول والنوق:

لقد عرّف الشارح بكل ما ورد من النوق والخيل والفحول، وقد أسند بعضها إلى أصحابها ومن اشتهر باسمها، ومن أمثلة ذلك قول جرير :

"**فان تجزوا بنعمتنا شكرتم رياحا او فوارس ذي الخمار**"[٦١]

قال محمد بن حبيب : فارس ذي الخمار : مالك بن نويرة من يربوع من بني تميم، الذي قتل في حروب الردة مع من ارتد عن دفع الزكاة لأبي بكر الصديق، وسمي فرسه ذي الخمار لغرّته .

وكذلك اشار محمد بن حبيب إلى كلمة (الصريح) التي وردت في قول جرير :

"**تركتم لقيس بنات الصريح وعون النساء وأبكارها**"[٦٢]

فقال : إن الصريح هو اسم لفرس بني كندة صار لنهشل ثم أخذوه منهم .

وقد عرف الشارح بالنوق أيضًا ومن ذلك ما ورد في قول جرير :

تحن له العفاس إذا افاقت وتعرفه الفصال إذا اهابا[٦٣]

قال محمد بن حبيب : العفاس ناقة كان الراعي قد ذكرها في شعره .

ومن أسماء الفحول الواردة في الديوان (القهوس ودهام) وذلك في البيت الآتي :

"**يا تيم نسوتكم تركن جلودكم خضرًا وفحلة قهوس ودُهام**"[٦٤]

قال محمد بن حبيب: القهوس ودهام فحلان لئيمان؛ وبذا يكون قد وضع محمد بن حبيب في الديوان جهدًا لا يمكن اغفاله كان معينًا على فهم النص وسياقاته الخارجية و كان يضيء النص بثقافته الموسوعة.

وفي ضوء ما تقدم أثبت لنا ابن حبيب في إطار الثقافة أن هذه الثقافة تمثيل حي لما يعرف بالثقافة الموسوعية التي ينادي بها النقد الحديث، وهذه المعلومات التي أوردها ابن حبيب يمكن إدراجها تحت طائلة السياقات الاجتماعية والتاريخية، والانثروبولوجية مما يعكس الرأي القائل: بأن النص لا يدرس بمعزل عن بيئته.

إن ثقافة ابن حبيب الموسوعية تُعدُ من أهم مقومات الشرح التراثي التي تقدم النص الشعري كوثيقة تاريخية واجتماعية؛ ورغم أن هذا المنهج لم يكن حديثًا إلا أن استدعاء الثقافة السياقية يمكن أن تُسهم في تقديم قراءة تفكيكية حديثة للنصوص الشعرية، على أن تتجاوز حدود التوثيق إلى التأويل.

إطار المعاني:

يتحدث هذا الإطار عن طرائق ابن حبيب في شرح الألفاظ الواردة في الشعر، وقد بدت أمارات منهجه في ذلك من خلال البنود الآتية، التي سأوضّحها مشفوعة بأمثلة دالّة، وسأوردها وفق ورودها في شرح الديوان إيراداً موجزاً، وهي:

١. شرح اللفظ باللفظ

وهذا الشرح يكاد يكون موجوداً في كل بيت، إذ يشرح ابن حبيب البيت أو بعض ألفاظه لفظاً بلفظ، وأكتفي بإيراد مثال واحد من غير قصد أو تعيين، ففي البيت الآتي:

"إنـــي مـــن المُتَنَصِّـــفين سِـــجَالَكم يَـــنْفَحْنَ مـــن ثَـــبَجِ الفُـــرات الأَعظـــم

يقول: السجال: الدلاء فيها ماء. واحدها سَجْل، ولا يكون السجل سجلاً إلا وفيه ماءٌ. والنفح: العطاء. وثبج الفرات: معظمه وأعلاه"[٦٥].

٢. نثر البيت:

وهو أن يعمد أبن حبيب إلى تقديم البيت للقارئ منثوراً، وله في هذا سبيلان، إحداهما أن ينثر البيت فقط، والآخر أن يشرح بعض الألفاظ ثم ينثر، ويتكرر هذا عنده في عدة أبيات، أذكر واحداً منها، على سبيل الأولى نجد قول جرير:

"وليســت لســيفي فــي العظــام بقيــةٌ ولَلسَّـــيْفُ أســـوى وَقْعَـــةً مـــن لســـانيا

يقول ابن حبيب: أراد أن السيف ربما قطع الشَّوى وهي الأطراف فيسلم صاحبه وأَنا منْ لا يسلم من لسانه أحد، فهو أقتل من السيف يقول فبقية السيف أكثر من بقية لساني"[٦٦].

وأما مثال الثانية، فما ورد في شرح البيت الآتي:

يُعــز علـــى الطريـــق بمنكِبَيْـــهِ كمـــا ابتـــرك الخليـــع علـــى القـــداح

إذ يقول: يُعزُّ: يغلب، يريد أنه يغلب الإبل على الطريق ويسبقها إليه كما يُلحُّ المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ويسترجع ماله[٦٧].

٣- الاستشـهاد بالشـعر: وقد كان يستعين على شرح الألفاظ بالشعر، وأتخذ من أجل ذلك الطرائق الآتية:

أ. الاستشهاد بالشعر المنسوب: وقد بدا هذا في مناسبات عدة، نذكر منها هذا البيت:

مِـرْدَى الحـروب إذا الحـروب توقـدت وحَيَّـــا إذا كَثُـــرت عِمـــــادُ الـــرُّزَّمِ

يقول ابن حبيب: "الحيا: الخصب والغيث. والرُّزَّم: المهازيل، تنهض هزالاً فتُرفع بالعمد لهزالها حتى تقوم، واحدها رازح، يقول ابن حبيب بعد شرحه البيت: وقال الأعشى:

"ومشـــى القـــوم بالعمـــاد إلـــى الـــرَّزْ حُـــى وأَعيـــا المُســـيمَ أيـــن المســـاقُ"[٦٨]

المسيم: الراعي، فهنا نلاحظ استشهاده ببيت كامل وقد ذكر صاحبه وهو الأعشى.

ب . شرح الشعر المستشهد به : وربما تزيّد ابن حبيب في الشرح إلى شرح الشعر المستشهد به والانشغال بذلك ففي البيت:

تُـدعى لشـر أب يـا مِرْفَقَـيْ جُعَـلٍ فـي الصـيف تـدخل بيتـاً غيـر مكنـوس

يقول ابن حبيب "وفي ذلك يقول الأضبط بن قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم:

"فلـــم يفـــاجئهم إلا تناديـنـــا ضـــرباً تمـــيم علـــى الهامـــات لا شـــلل

أراد: لا على شلل، كأنه دعا لهم أن لا يشلوا"[٦٩].

ج . الاستشهاد بالشعر غير المنسوب:

كان ابن حبيب يستشهد بالبيت ولا ينسبه إلى صاحبه ونذكر في هذا المقام أن ابن حبيب قد شرح البيت الآتي:

"عَبَـدُو الصـليبَ وكـذبوا بمحمـد وبِجَبْرئيـــل وكـــــذبوا ميكـــــالا"[٧٠]

يشرح البيت ...وأنشد يقول:

قالت جَواري الحي لَمَّا جينا

هذا ورب البيت إسماعينا

فنلاحظ أنه شرح بيت جرير واستشهد بهذا البيت دون أن ينسب البيت لقائله وجعل الأمر مجهولاً.

د. عدم شرح الشعر المستشهد به:

ومع ان ابن حبيب كان يشرح الشعر الذي يستشهد به، لكنه في مواقع كثيرة كان يكتفي بالاستشهاد به، دون أن يشرح شيئاً منه، وقد وقد بدا هذا في اغلب الشعر المستشهد به، ومثال ذلك ما جاء في شرح البيت الآتي:

سأمتاح البحور فجنبيني أَذاة اللوم وانتظري امتياحي

فيقول: بعد أن يشرح البيت:" ..... وأنشد:

يترك ما رقَّح من عيشه يعيث فيه هَمَجٌ هامج

هذا البيت ذكر في الهامش أنه ينسب إلى الحارث بن حلزة كما ذكر في أساس البلاغة وفي ديوانه[٧١].

هـ . الإسراف في الاستشهاد بالشعر:

ويذهب ابن حبيب في الاستشهاد بالشعر مذهباً بعيداً، فنراه لا يكتفي بالبيت الواحد، بل يحشد مجموعة من الأبيات في شرح البيت، ومثال ما قلنا ما جاء في شرح البيت الآتي:

"لهم يومُ الكُلاب ويوم قيس هراق على مُسَلَّحَة المزادا

أراد قيس بن عاصم المنقري"[٧٢].

فيقول بعد أن يشرح البيت: ففي ذلك يقول ربيعة بن طريف تميم العنبري يرثي قيساً:

"لا يُبْعَدِنْكَ الله قيسَ بن عاصم فأنت لنا عز عزيز ومعقل

وقال قرة بن قيس بن عاصم :

أَنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى بِثَيْتَلَ أحياء اللهازم حُضَّرا"[٧٣].

و. الاستشهاد بأنصاف الأبيات:

وكان ابن حبيب يكتفي بالاستشهاد بأنصاف الأبيات، وكان كثيراً ما ينسب، وأحياناً لا ينسب، وسأورد مثالاً على كلا الأمرين، فأما حين كان ينسب، فما جاء في شرح البيت:

بكى دَوبل لا يُرقى الله دمعه أَلا إنما يبكي من الذل دوبل

وكان الأَخطل يلقب صغيراً دوبلاً وبكاؤه لقوله:

لقد أَوقع الجحاف بالبشر وقعة [٧٤].

وأما حين لا ينسب، فما جاء في شرح البيت الآتي:

لــو شــئت قــد نقــع الفــؤاد بمشــرب يـــدع الحـــوائم لا يجِـــدن غلـــيلا

فيقول نقع: روى، يقال نقع نقوعاً، ويقال أنقع لهم الشر: إذا أدامه، ويقال أنقع ينقع أنقاعاً، وقال الشاعر:

ينقع حرباً مرة لذائق(٧٥).

ز. الاستشهاد بشعر جرير نفسه:

وكان ابن حبيب يستشهد في أثناء الشرح بشعر جرير، ومثال هذا ما جاء في شرح البيت الآتي:

تــرك الفــوارس مــن سُــليم نســوة عُجــلاً لهــن علــى الرَّحُــوب عويــل

فيقول ابن حبيب: ...وبعد أن يشرح ويذكر يوم عاجنة الرحوب ويستشهد بأبيات للأخطل ..يذكر بيت جرير:

شــربت الخمــر بعــد أبــي غيــاث فــلا نعمــت لــك النشــوات بــالا(٧٦).

٤. الإسراف في الشرح:

ينحو ابن حبيب في بعض الشروح منحى مختلفاً، إذ يطيل شرح اللفظ، وله في هذا سبيلان إحداهما: أن يشرح اللفظ آتياً على ما يشتمل عليه من معانٍ من جميع جوانبه، ومثال ما جاء في شرح البيت:

مـا حاجـةٌ لـك فـي الظُّعْن التـي بَكَـرَت مـــن دارة الجـــأب كالنخـــل المـــواقير

فيقول " أراد التعجب، أَي: وأَية حاجة لك. ودارة الجأب لبني تميم، والجأب في غير هذا المغرة وهو المكر أيضاً؛ والدارات في بلاد العرب ست عشرة منها دارة الجأب، ودارة الُدور، ودارة الذئب، ودارة القَلّتين، ودارة الكُور، ودارة صُلصُل، ودارة رفرف، ودارة قُطقط، ودارة جُلْجل، ودارة مَأسِل، ودارة الخَرْج، ودارة خَنزر، ودارة مَكْمين، ودارة وَشْحَى، ودارة الجُمد، ودارة يمعون، ويقال أُوقر النخل فهو موقر"(٧٧).

٥. شرح الألفاظ بالنثر أو بالاستطراد:

وهو أن يشرح أبن حبيب الألفاظ شرحاً مطوّلاً، كأنه ينثر بيتاً من الشعر، والأصل أن يشرح اللفظ بلفظ يقابله، ومثال ذلك ما جاء في شرح البيت الآتي:

مِـن المهَـارَى التـي لـم يُفْـن كُـدْنَتَها كَـرَّ الرَّوايـا ولـم يُحْـدَجْنَ فـي العيـر

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

فيقول: " كُدنتها: لحمها وسمنها، والكدن في غير هذا الموضع: مركب من مراكب النساء؛ والرواية التي يستقى عليها، يقول: إنما هي نجيبة، ليست براوية ولا بحاملة ميرة وهي العير التي يمتار عليها"(٧٨).

٦. أبيات من غير شرح:

على حين نجد ابن حبيب مسرفاً في شرح اللفظ أو البيت ومحتفلاً به نجده يترك أبياتاً من غير شرح، وقد انشعب هذا المنحى عنده ثلاث شعب:

أولاها: أن يورد بيتاً ولا يشرحه، ومعه الحقّ في ذلك لوضوح ألفاظه وانكشافها، كما فعل في البيت الآتي:

لصاحب الموج إذ مالت سفينته يدعو إلى الله إسراراً وإعلاناً (٧٩).

ثانيهما: أن يورد بيتاً ولا يشرحه، على أنّ فيه ألفاظاً غير منكشفة ويجب التلبّث معها، كما في البيت الآتي:

ضخم الدَّسيعة والأَبيات غُرتهُ كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف(٨٠).

والدسيعة: الجفنة كما ورد في هامش المحقق.

ثالثتها: أن يورد قصيدة كاملة من غير شرح، كما في هذه القصيدة التي مطلعها:

لسْت بِمعْطِي الحُكم عن شِفَ مَنصِبٍ ولا عن بَناتِ الحَنظْلِيّين راغب

وهي مؤلفة من تسعة عشر بيتاً، قالها جرير يهجو فيها الفرزدق. (٨١).

٧. ترك ماحقّه الشرح:

ولا يقف الأمر عند عدم شرح بعض الأبيات كما قدّمنا في البند السادس بل نرى أبن حبيب يترك ألفاظا يجب أن تشرح، مع أنه يشرح البيت كله، ففي شرح البيت:

رقصت بعاجنة الرَّحُوبِ نساؤكم رَقْصَ الرِّئال ومالهن ذيول(٨٢).

فلا يشرح معنى رَقْصَ بل شرحها المحقق، بأن الإرقاص: عدو شديد(٨٣). وربما يشرح ابن حبيب اللفظة، فيذكر معناها دون أن يذكرها إياها، وقد تبينت هذا حين أشار المحقق إلى ذلك، ففي شرح البيت:

نادت بِيَالمُحَارِب ويكفُّها عِرضٌ كأن نطاقه مملول(٨٤).

يقول: والنطاق: الإزار، والمحقق يذكر في الحاشية أن النطاق سراويل بغير نيفق ولا رجلين وإنما له حجرة، وكثر هذا في كلامهم حتى سمي المئزر نطاقاً: وفي القاموس نيفق السراويل: الموضع المتسع منه(٨٥).

٨ـ شرح ما حقّه التّرك:

وفي مقابل البند السابع نجد ابن حبيب يشرح الفاظاً مفهومة. ولا ضرورة لشرحها، ففي شرح البيت يقول:

"**يـا ليـت ذا القلـب لاقـى مَـنْ يعللـه أَو سـاقياً فسـقاه اليـوم سُـلوانا**"(٨٦).

يقول: السلوان: ما يسليه، وكل ما سلى عن شيء فهو سلوان، فنراه يشرح لفظة السلوان، وهي لفظة واضحة لا التباس فيها.

٩ـ الشرح الغامض:

وهو أن يعمد أبن حبيب إلى شرح لفظة غير واضحة بلفظة مثلها، فيزداد الأمر ابهاماً، ففي شرح البيت:

"**ولقـد قطعـت مجـاهلاً ومنـاهلاً وجِمـام آجنهـا كَلَـونِ العَنـدم**"(٨٧).

يقول: والعندم: البقَّم، وواضح أن اللفظتين هنا غيرك مفهومتين، وقد شرح المحقق لفظة البقم فقال: العندم: شجر أحمر وهو صبغ يختضب به. والبقم: شجر يصبغ به، دخيل معرب.

١٠ـ شرح بيتين معاً:

وقد ورد في شرح ابن حبيب أن يشرح بيتين معاً، ففي البيتين:

أَقـينٌ يـا تمـيم يعيـب قيسـاً يطيـر علـى لهازمـه الشـرار
أخـاكم يـا تمـيم ومَـنْ يُحـامي وأُم الحـرب مجلبـة نـوار(٨٨).

يقول ابن حبيب: أراد، يعيب قيساً أخاكم يا تميم، والمجلبة: الهائجة، والنوار: النافرة، يقال نار ينور نواراً

١١ـ التمثيل بزيادة لفظة أو أكثر:

وكان ابن حبيب في اثناء الشرح يمثل بلفظ أو أكثر زيادة في التوضيح، كما في شرح البيت الآتي:

كـأَن لـم تَرَقنِـي الرائحـات عشـية ولـم يُمـسِ فـي أهـل العـراق وميـق(٨٩).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

يشرح البيت بقوله: راقه يروق رَواقاً: إذا أعجبه: والوَمِيقُ والمومق واحد: وهو المحبوب، يقال: وَمِقَ يَمِقُ مِقةً.

مما سبق ذكره يتبين: أن هذه الممارسات التي اعتمدها الشارح بمجملها تكشف عن جهدٍ كبيرٍ بذله ابن حبيب في شرح الديوان من أجل توسيع آفاق فهمه، وهي محاولة تراثية يمكن أن تسهم بفهم جديد للنصوص القديمة وتفكيك معناها القديم إلى معان لا حصر لها أو بما يُعرف بـ" تعددية التأويل"، لكنها يجب أن تخضع إلى مبادئ الفاعلية التأويلية.

وهناك بعض المآخذ التي أشرنا لها أثبتت التفاوت في جودة الشرح وقوته منها الإسراف في الشرح على حساب إهمال المهم منها، وكذلك الغموض في التفسير وغيرها؛ مما يحدو بنا إعادة قراءة هذه الدواوين وهذه الشرح وفق معايير القراءة الفعّالة التي توزان بين التبسيط والتعقيد، وبين الحفاظ على أصالة النص، والانفتاح على أبعاده التأويلية.

النتائج

١-يعد شعر جرير منهلاً لغويًا وأدبيًا تلقفه الرواة والأدباء واللغويون لدعم آرائهم وتوضيح مقاصدهم فقد ظهر في شعره الأسلوب البدوي، وهو قريب التناول جميل التعبير؛ إذ ساعدت كل هذه المزايا إلى الاستشهاد بشعره من قبل العلماء مما جعل محمد بن حبيب عند شرحه للديوان يستشهد بأقوال وآراء اللغويين والنحاة والرواة لبيان معنى الشعر ومقاصد الشاعر .

٢-أظهرت نتائج الدراسة أن محمد بن حبيب قد اهتمّ بالمعنى في شرحه اهتماماً بالغاً وأن الطابع العام لشرحه هو الطابع التفسيري، وإن لم يغفل القضايا الصرفية واللغوية والنقد والبلاغة والرواية في شرحه إغفالاً تامّاً.

٣-لقد استعان محمد بن حبيب في شرحه ديوان جرير بالعلماء والنحاة والرواة، إذ أخذ منهم من غير حرج أو الالتفات إلى منهجم أو انتمائهم، فكل ما يصب منفعته في توضيح المعاني والاستدلال به على الأخبار والأحداث جاء به كي يقرب الصورة أكثر إلى المتلقي .

٤-ظهرت ثقافة محمد بن حبيب أثناء شرحه للديوان وذلك عن طريق مناقشة الآراء وترجيح الروايات المختلفة، فضلاً عن درايته الواسعة بالأخبار والأنساب وأيام العرب وسرد القصص التي تتعلق بأحداث كانت باعثًا لقول الشعر والتعليق عليها؛ مما قد يسهم بولادة قراءة جديدة شارحة واسعة الأفق عن طريق التأويلات.

٥-برزت ملكة محمد بن حبيب اللغوية والأدبية في ثنايا شرحه للديوان وتحليله للعبارات والأبيات الشعرية وذلك عند عرضه للصيغ الصرفية للكلمات ومرادفاتها وترجيح الأصوب منها، فضلاً عن استشهاده بالشعر الجاهلي والإسلامي الذي عزز به آرائه اللغوية والنقدية.

٦-إن معالجة القضايا اللغوية في شرح محمد بن حبيب مثلت أصالة عالية، ولكنها وفق منظور النقد الحديث بحاجة إلى مستوى تأويلي أعمق يراعي جماليات النص؛ فالشرح اللغوي كان مفيدًا وضروريًا لكنه لم يكن كافيًا لفهم شعر جرير بشكل أعمق.

٧-ختامًا يجب إعادة قراءة شروح التراث، لا بوصفها تفسيرات لغوية وروايات شارحة؛ بل بوصفها نصوصًا موازية للنص الأدبي تسهم في إعادة إنتاج المعنى عن طريق الكشف عن أنماط الفهم القديمة ودمجها في سياق الدراسات النقدية الحديثة، ويبقى التراث نصًا ثريًّا قابلاً للحوار وإعادة التلقي وتعدد قراءاته.

الخلاصة: تُظهر نتائج البحث أن الشارح محمد بن حبيب لم يكن مجرد ناقل للمعنى، بل كان فاعلًا ومؤثرًا في تشكيل وتوجيه المعاني من خلال ثقافته الموسوعية في تفسير الأبيات؛ مما يعكس منهجه في الشرح وتفاعله بين النصوص الشعرية والثقافة التي نشأ فيها، حيث ساهم في إعادة صياغة المعاني بناءً على رؤيته الفكرية والفكر الثقافي الموروث عن سابقيه ؛ كما أن الشرح الذي قدمه لا يُعد مجرد تفسير لغوي، بل إشارة إلى إعادة بناء سياق جديد لنصوص الشاعر يتيح للقراء التفاعل معها في فترات زمنية مختلفة؛ وعن طريق هذه الدراسة، تم تقديم رؤية جديدة لفهم العلاقة بين النص والشارح، وبالتالي فهم أعمق للشروح التراثية ودورها في حفظ وتفسير التراث العربي.

الهوامش

[١] معجم الأدباء لياقوت : : ١٨/ ١٢٢ .
[٢] المحبر، محمد بن حبيب، رواية السكري، اعتنى به: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق ،بيروت، ٢٠٠٩.
[٣] كتاب تاريخ بغداد :ج: ٣ : ٧٨
[٤] المصدر نفسه :نفس الصفحة.
[٥] جمهرة الأنساب لابن حزم، ط٢، ٢٢٦ .
[٦] الفهرست، ابن النديم، ٢٢٥.
[٧] ينظر: الموشح للمرزباني، ١٣٠-١٣١، والأغاني، ٨،٢٨٩، ومخطوطة أنساب الأشراف،٢/٩٤٧.، وابن سلام ٣٤٩.
[٨] ينظر: معجم الشعراء للمرزباني، ١٩٣، مخطوطة أنساب الأشراف، ٢/٩٥٠، والنقائض، ٤٣٠.
[٩] – ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، ط٣، دار المعارف، ١٩٨٦م : ٤٧ .
[١٠] المصدر نفسه : ٥٨ .
[١١] الديوان: ٦٨ .
[١٢] الديوان: ٦٧ .
[١٣] المصدر نفسه : ٤١٢ .
[١٤] المصدر نفسه : ٤١٥ . وينظر الصفحات ، ١٥، ١٦، ١٨، ٣٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٤، ٤٨٠، ٥١٦، ٥٩١، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٧ . ٦٦٠، ٦٦٢.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

[١٥] المصدر نفسه : ٤٠٥ .
[١٦] مختار الصحاح: باب أرى.
[١٧] الديوان: هامش صفحة ٤٠٥.
[١٨] : الديوان : ٥١٩ .
[١٩] الـديوان: ٥٠٨ . وينظـر الصـفحات : ٧، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٩، ٣٩، ٢٣٣، ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٢٤، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٥٧، ٦٢٦، ٦٥٦، ٦٦٥، ١٠٣٩ .
[٢٠] الديوان: ٤٩ .
[٢١] الديوان: ٦٧ . وينظر الصفحات، ١٨، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٩، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٧٨، ١٤٠ .
[٢٢] الديوان: ٣٨١ .
[٢٣] الديوان : ٣٨٢ . وينظر الصفحات، ١٤، ١٨، ٢٩، ٣٩٢، ٥٢٣، ٦٤٤،٦٢٤، ٦٧١ .
[٢٤] المصـدر نفسـه : ٣٧٥ .. وينظـر الصـفحات، ١٨، ٣٠، ٣٨،٣٨١ ن ٣٩٣، ٣٩٤، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢١، ٤٧٠، ٤٨٤، ٥١٨، ٦٤٢ ، ٦٧٥ .
[٢٥] الديوان: ٧٥ .
[٢٦] المصدر نفسه : ١٣٢، وينظر الصفحات : ١٥، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٩، ٢٩٠، ٣٩٣ .
[٢٧] الديوان / ٦٢٦ .
[٢٨] شرح ديوان الهذليين / ١ / ٢٦ .
[٢٩] ينظر: الديوان: ٦٢٦، وينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م، ٣٢٤.
[٣٠] المصدر نفسه : ٤٠٠ .
[٣١] الديوان : ٦٢١ .
[٣٢] ديوان امرؤ القيس : ٧٦ .
[٣٣] كتاب ديوان امرئ القيس، ت المصطاوي – وميض برق – المكتبة الشاملة ص١٢٢.
[٣٤] الديوان: ٧١٠ .
[٣٥] الديوان : ١٨٨ .
[٣٦] أراجيز العرب في الشعر الإسلامي والأموي . دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه، مها فواز خليفة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، ٢٠١٢، ٢٢٩.
[٣٧] الديوان : ٣٩٣ .
[٣٨] المصدر نفسه : ٤٣٥ .
[٣٩] الديوان: ١٩٥ .
[٤٠] المصدر نفسه : ١٨٣ .
[٤١] الديوان : ٢٤٦ .
[٤٢] المصدر نفسه : ٦٦٤ .
[٤٣] الديوان : ٦٧٦ .
[٤٤] المصدر نفسه : ٤٩١ .
[٤٥] المصدر نفسه : ٢٨٠ .
[٤٦] المصدر نفسه : ١٨٨ .
[٤٧] الديوان: ٣٩٥ .
[٤٨] المصدر نفسه : ١٨٣ .
[٤٩] الديوان: ٤٠٣ .
[٥٠] المصدر نفسه : ٦٨٦ .

[٥١] المصدر نفسه : : ١٨٩ .
[٥٢] الديوان : ١٨٩ .
[٥٣] المصدر نفسه، ٣٤٢ .
[٥٤] المصدر نفسه :٥١٢ . .
[٥٥] الديوان : ٣١٠ .
[٥٦] المصدر نفسه : ٣٦٩ .
[٥٧] الديوان : : ٥٨١،
[٥٨] المصدر نفسه: ٣١٠ .
[٥٩] الديوان: ٣١١ .
[٦٠] المصدر نفسه : ١٩٥ .
[٦١] الديوان : ٢٥٣ .
[٦٢] المصدر نفسه : ٢٦٣ .
[٦٣] المصدر نفسه : ٨٢٣ .
([٦٤]) المصدر نفسه : ٥٣٦ .
([٦٥]) الديوان : ٧٢
([٦٦]) المصدر نفسه : ٨١
([٦٧]) الديوان : ٨٨
([٦٨])المصدر نفسه :٧٢
([٦٩]) الديوان : ١٣٣
([٧٠]) المصدر نفسه :٥٢
([٧١]) الديوان :٨٨
([٧٢]) المصدر نفسه : ١٢١
([٧٣]) المصدر نفسه : ١٢١
([٧٤]) الديوان . ١٤١
([٧٥])الديوان: ١٠٧
([٧٦])المصدر نفسسه١٠٠
([٧٧]) الديوان١٤٥
([٧٨])الديوان : ١٤٦
([٧٩]) الديوان: ١٦٠
([٨٠]) المصدر نفسه : ١٧٥
([٨١]) الديوان: ٨٠٩–٨١٨
([٨٢])المصدر نفسه: ١٠٢
([٨٣])الديوان : ١٠٢
([٨٤])المصدر نفسه: ١٠٣
([٨٥])الديوان: ١٠٣.
([٨٦])الديوان: ١٦١
([٨٧]) الديوان : ٦٩.
([٨٨])الديوان: ١٣٥.
([٨٩]) المصدر نفسه : ٣٧٢.

المصادر والمراجع

– الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر وآخرون، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
_ أراجيز العرب في الشعر الإسلامي والأموي . دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه، مها فواز خليفة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، ٢٠١٢.
–تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، طبعة الخانجي، مصر، ١٩٣٢م .
– جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.
–ديوان امرؤ القيس، تحقيق: الاستاذ محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٦٢ م .
–ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، ط٣، دار المعارف، ١٩٨٦م .
–شَرْح أَشعار الهُذَلِيِّين صَنْعَةُ: أَبي سعيدٍ الحسن بن الحُسين السُّكَّرِيِّ حقَّقه: عبد الستَّار أحمد فراج راجعه: محمود محمد شاكر، دار المعارف مصر، ١٩٦٥م .
– شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.
– طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م.
– الفهرست، ابن النديم ، تحقيق: إيمنون، طهران، مكتبة المثنى، ١٩٧١م.
– المحبر، محمد بن حبيب، رواية السكري، اعتنى به: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق ،بيروت، ٢٠٠٩.
_ مختار الصحاح، الإمام الرازي، مكتبة لبنان، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، ١٩٩٩م.
– مخطوطة أنساب الأشراف، البلاذري، تحقيق: محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق،١٩٩٦م.
–معجم الأدباء، ياقوت الحموي، نشره، أحمد الرفاعي، ١٩٣٨ م .
– معجم الشعراء، المرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
–النقائض (بين جرير والفرزدق والأخطب)، جمع: أبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: نوري القيسي ورفاقه، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م.

Sources and References

-Al-Aghani, by Abu al-Faraj al-Isfahani, edited by Samir Jaber and others, 2nd ed., Dar al-Fikr, Beirut, 2002.
-Arab Poems in Islamic and Umayyad Poetry - A Stylistic Study, PhD Thesis, by Maha Fawaz Khalifa, College of Education for the Humanities, University of Anbar, 2012.
-Tarikh Baghdad, by al-Khatib al-Baghdadi, al-Khanji Edition, Egypt, 1932.
-Jamharat al-Ansab by Ibn Hazm al-Andalusi, edited by Ihsan Abbas, 2nd ed., Dar al-Maaref, Cairo, 1983.
-Diwan Imru' al-Qais, edited by Professor Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, 1962.
-Diwan Jarir, commentary by Muhammad ibn Habib, edited by Dr. Nu'man Muhammad Amin Taha, 3rd ed., Dar al-Maaref, 1986.
-Explanation of the Poetry of the Hudhaylites, by Abu Sa'id al-Hasan ibn al-Husayn al-Sukkari, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj, reviewed by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1965.
-Explanation of the Seven Long Pre-Islamic Poems, by Ibn al-Anbari, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1964.
-Classes of the Great Poets, by Ibn Salam al-Jumahi, edited by Mahmoud Shaker, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1974.
-Al-Fihrist, by Ibn al-Nadim, edited by Imnon, Tehran, Muthanna Library, 1971.
-Al-Muhbir, Muhammad ibn Habib, The Narration of al-Sukkari, edited by Ilse Lichtenstetter, Dar al-Afaq, Beirut, 2009.

-Mukhtar al-Sihah, by Imam al-Razi, Lebanon Library, Modern Library - Dar al-Namuthajiyah, edited by Youssef al-Sheikh Muhammad, 5th ed., 1999. - Manuscript of the Genealogies of the Nobles, by al-Baladhuri, edited by Mahmoud al-Firdaws al-Azm, Dar al-Yaqza'ah al-Arabiyyah, Damascus, 1996.
-Dictionary of Literary Figures, by Yaqut al-Hamawi, published by Ahmad al-Rifai, 1938.
-Dictionary of Poets, by al-Marzubani, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1960.
-Muwashshah on the Scholars' Criticisms of Poets, by al-Marzubani, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1965.
-Contradictions (Between Jarir, al-Farazdaq, and al-Akhtab), compiled by Abu Ubaidah Muammar ibn al-Muthanna, edited by Nuri al-Qaisi and his colleagues, 2nd ed., Alam al-Kutub, Beirut, 1982.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥